

تقرير المؤتمر الاقليمي العربي
الهيئات الاهلية العربية بكين + ١٥
الانجازات والتحديات عن دول مصر والسودان والمغرب وتونس وليبيا
كلمة الدكتورة مديحة السفتي

قد ركزت في بداية حديثها عن الانجازات التي تمت من مناهج عمل بيجين ومنها :

حدد منهاج عمل بيجين اثني عشره (١٢) نقاطا ترتبط بالمرأة والتنمية . ولقد جاء مؤتمر بيجين ليتوج جهودا عالمية تناولت حقوق المرأة. والتزمت الدول العربية بما جاء في منهاج عمل بيجين ، مع التحفظ على بعض ما ورد به على اعتبار انه يتناقض مع القيم الثقافية وأيضا الشريعة الإسلامية. ولقد سبق أن اتخذت الدول العربية نفس الموقف من اتفاقية القضاء على كافة أنواع التمييز ضد المرأة والمعروفة بالسيداو . ولم توقع السودان والصومال على الاتفاقية بسبب التيارات المتشددة للإسلام والتي تحد من حقوق المرأة في هذين القطرين. وكان التحفظ بالنسبة لما روي متعارضا مع الشريعة الإسلامية.]

وكان لمؤتمر بيجين اثر في اتجاه الحكومات لتطبيق إستراتيجيات وخطط قومية لصالح المرأة ،بالإضافة إلى إدماج النوع الاجتماعي في السياسات كما حدث في الخطة الخمسية ١٩٩٧ -٢٠٠٢ في مصر . وتأكيدا للاهتمام بالمرأة أنشأت مصر المجلس القومي للمرأة في عام ٢٠٠٠ والذي سبقه المجلس القومي للطفولة والأمومة و أنشأت السودان الإدارة العامة للمرأة واتحاد المرأة السودانية، علي سبيل المثال.

ومع ذلك لا يمكن القول إن الجهود الحكومية تكفي لتحقيق الأهداف المرجوة ، ولذا يبرز الدور الهام للجمعيات الأهلية في هذا الصدد ، وضرورة عملها على الشراكة مع الحكومات. ومن ثمة أصبحت الجمعيات الأهلية شريكا فاعلا في تأكيد المساواة بين الذكر والأنثى ، ساعدها في ذلك دعم المؤسسات الدولية.

و استكمالا لتأكيد حقوق المرأة ، جاءت الأهداف التنموية للألفية في عام ٢٠٠٠ وينص الهدف الثالث منها على :تحقيق المساواة في النوع الاجتماعي وتمكين المرأة . وبالإضافة فان الأهداف الأخرى تحتوى في مضمونها ما يرتبط بحقوق المرأة رغم أنها لا تتناولها بشكل مباشر .وبالتالي اتجهت الجمعيات الأهلية التي تعمل في قضايا المرأة إلى تلك الأنشطة و المشروعات التي تهدف إلى تمكين المرأة.

كما تحول نشاط الجمعيات الأهلية إلى الجانب التنموي ، وبالذات التنمية المستدامة ، بعد إن كانت تقتصر على الجانب الرعوي فقط .

ولقد ساعد التوسع في نشاط برامج الجمعيات الأهلية العربية في تحسين أوضاع النساء فانخفض معدل الأمية بينهن بينما إرتفع معدل التحاقهن بالتعليم . كما أزداد عدد النساء المتلقين للرعاية الصحية التي تقدمها الحكومة وتلك التي توفرها الجمعيات الأهلية ، مما أدى إلى ارتفاع مؤشر الصحة وخاصة الصحة الإنجابية وتعرض قانون الأسرة للتعديل نتيجة للجهود الحكومية والأهلية. وتم رفع الوعي بالنسبة للعنف ضد المرأة بعد أن كان الموضوع خارج نطاق المناقشة. وأنشئت دور للنساء المعنفات.

ومع ذلك وبالرغم من الجهود التي تقوم بها الجمعيات الأهلية متضافرة مع الحكومات تبقى فجوة بين حقوق المرأة وحقوق الرجل نتيجة لتلك الموروثات المتأصلة بالثقافة التقليدية ومازالت الدول العربية تعاني من هذه الفجوة النوعية ، في مجال المشاركة السياسية السياسية علي سبيل المثال. ومازالت بعض ممارسات العنف ضد المرأة باقية ، وخاصة ختان الإناث الذي ينتشر في مصر والسودان

وجيبوتي وموريتانيا وتعمل الجمعيات الأهلية على رفع الوعي بأضراره.

و مازال قانون الأسرة يعاني من بعض التجاوزات في حقوق المرأة ، كما ينخفض المؤشر الصحي للمرأة وخاصة في الصحة الإنجابية. فمازال معدل وفيات الأمهات عاليا في الدول العربية ، يصل في نصفها إلى ٧٥ وفاة لكل ١٠٠٠.٠٠٠ ولادة حية ، وفي ثلثها إلى ٢٠٠ حالة لكل ١٠٠٠.٠٠٠ ولادة حية (من بيانات صندوق الأمم المتحدة للسكان). . وبالتالي تحاول الجمعيات الأهلية التصدي لهذه الأمور ، وفي حالات كثيرة ضد مد رجعي سائد يمثل رده للحقوق التي حصلت عليها المرأة بعد سنوات كفاح طويلة ، ويتنامى مع تنامي المشكلات بالمجتمع. وقد يترتب على هذا الوضع تضالول قضايا النوع أمام القضايا ذات الأولوية على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي .

ويقدم هذا التقرير ما تم إنجازه بالنسبة لوضع المرأة من بعد خمسة عشر سنة من مؤتمر بيجين وذلك من خلال جهود الجمعيات الأهلية بالتضامن مع الحكومات. ويعتبر التقرير متابعة للتقريرين السابقين ، اي بيجين +٥ وبيجين +١٠ . وهو هنا يقدم المعوقات التي مازالت تواجه المجتمع بالإضافة إلى الإنجازات التي تمت في مجال حقوق المرأة . وبالإضافة إلى المعوقات العامة، هناك ما يخص الجمعيات الأهلية بصفة خاصة.

ولعل ما يجدر ذكره في هذا الصدد هو قلة البيانات وأحيانا غيابها والتي تتيح تتبع ما تحقق بالنسبة للمرأة العربية. وبالتالي يتناول التقرير ما هو متاح منها .

* الجمعيات الأهلية والآليات الوطنية:

- لعل أهم المعوقات التي تصطدم بها الجمعيات الأهلية هي :

- تلك التشريعات التي تنظم عملها

- مشكلة التمويل التي تواجه الجمعيات الأهلية
- ضعف الشراكة بينها وبين الآليات الوطنية ، والتي عادة لا تشجع هذه الشراكة وهو ما قد يحد من نشاطها .
- تتأثر فاعلية الجمعيات الأهلية بما تحويه التشريعات الوطنية من تمايز واضح بين الذكر والأنثى في كثير منها

وتكون المحصلة أن جهود الجمعيات الأهلية العربية لتحقيق منهاج بيجين وغيره من حقوق للمرأة تصطدم بهذه العقبات وقد تتعثر بسببها.

*المرأة والاقتصاد:

الانجازات :

- تضافر الجهود الحكومية مع الجمعيات الأهلية لتشجيع مشاركة المرأة في الأنشطة الاقتصادية ، مع تأكيد مساواتها في هذا الصدد .

- سن قوانين تمنحها الحق في إجازة وضع حتى يمكنها القيام بأدوارها المزدوجة. ففي فمصر لها الحق في إجازة وضع مدفوعة الأجر لمدة ثلاثة أشهر وفي إجازة بدون اجر في اى وقت تشاء لرعاية أسرتها . وفي عمان تصل إجازة الوضع إلى خمسة أشهر وفي العراق لها الحق في ستة أشهر مع إمكانية مضاعفتها و لكن بنصف الأجر وذلك في القطاع العام ، مع استفادة النساء في القطاع الخاص من الستة أشهر مدفوعة الأجر.
- ارتفاع عدد النساء في العمل الحكومي ، لأنه يمثل لهن الهدف الأول حيث به ضمانات لحقوقهن القانونية.
- تكوين شراكة بين الحكومة والجمعيات في السودان لإقامة مشروعات صغيرة للنساء مثل الصناعات المنزلية والزراعة وإنتاج الصابون وعصر الزيتون والخزف. وكذلك تساند البحرين النساء في المشروعات من خلال قروض .
- وفي مصر تشترك الحكومة مع الجمعيات في توفير برامج تدريبية للحرف تخصص النساء. ومثال على ذلك ما تقدمه جمعية الأسر المنتجة التي تشرف عليها وزارة التضامن الاجتماعي (الشئون الاجتماعية سابقا)، ويتضمن برنامجها تربية دواجن وماشية وحرف وإنتاج مواد غذائية. كما يساعد الصندوق الاجتماعي للتنمية في تقديم مساعدات للنساء من خلال وحدة خاصة بهن.
- محاولة المجلس القومي للطفولة والأمومة منع عمالة الأطفال عن طريق مشروع تدريب على صناعة الملابس للمهات الأطفال العاملين حتى يجدن مورد رزق بدلا من دفع أطفالهن للعمل.
- وفي البحرين ارتفعت نسبة النساء في سوق العمل من ٣.٢% عام ١٩٥٩ الى ٢٥.٨% عام ٢٠٠١ . وفي عمان تبلغ النسبة ٢٨% عن عام ٢٠٠٨ .
- وانشأ اليمن مجلس سيدات الأعمال عام ٢٠٠٧ .
- وفي الإمارات العربية صدر قانون يسمح للمرأة أن تملك وتدير شركات خاصة ، وبالتالي ارتفع عدد النساء في النشاط الاقتصادي.
- وفي الصومال تشكل المرأة ٤٣% من قوة العمل لأنه منذ التسعينات ومع بداية الحرب الأهلية ، أجبرت ظروف الحياة الصعبة المرأة على أن تقدم مقام الرجل على النشاط الاقتصادي ، بسبب فقد الرجال في الحرب ، حتى بلغت نسبة إدارة المرأة للتجارة ٨٠% (٢٠٠٦).
- وتقدم الجماهيرية الليبية برامج تدريبية للنساء في مجال الإدارة والأعمال لرفع كفاءتهن.
- وفي الجزائر تعمل النساء في الشرطة علي كافة الدرجات .

المعوقات:

- التوزيع غير متوازن في سوق العمل على التخصصات بحيث يرتفع عدد النساء في قطاع الخدمات ، بينما يسود الرجال في قطاعات الطب والهندسة والأعمال ، وذلك بالرغم من المساواة المكفولة بالقانون.
- وفي المغرب تتمثل الفجوة في تمثيل الذكور بنسبة ٦٩.٣% في مقابل النساء بنسبة ٢٥.٢% وفي جيبوتي ٧٣% في مقابل ٣٥%
- وفي السعودية تمثل النساء ١٣.٥% من سوق العمل وفي اليمن ٧.٧% وفي ليبيا ٢٢% وفي الجزائر ١٨% وفي تونس لا تزيد عن ٣١% بالرغم من ارتفاع مستوي تعليم الإناث، ويعتبر متوسط المشاركة الاقتصادية للنساء العرب ٢.٦% مع وجود تفاوت بين الدول المختلفة.
- ومما يعوق تحقيق المساواة في الأعداد بين الإناث والذكور هو التفاوت في المهارات ، حيث ترتفع الأمية بين الإناث وأيضا ينخفض معدل التحاقهن بالتعليم.
- ورغم أن نسبة النساء في قوة العمل تبلغ ٤٣% في جزر القمر ، إلا أنهن مازلن يعملن في قطاعات هامشية. وفي موريتانيا تنخفض أجور الإناث عن أجور الذكور، كما تخلو الوظائف الإستراتيجية وعالية الأجر من النساء.

- قد تحرم الإناث من بعض الوظائف بالرغم من المساواة المكفولة قانوناً ، ذلك بسبب رسوخ موروثة في الثقافة ففي السعودية تحرم النساء من الوظائف القيادية مثل الوزراء والقضاة والسفراء والوظائف الإدارية العليا.
- يرفض بعض أصحاب الأعمال في القطاع الخاص توظيف الإناث بسبب تكلفة إجازة الوضع.
- تقلصت فرص النساء في العمل بعدما اتجهت الحكومات إلى التخصص وانخفاض عدد الوظائف بالقطاع الخاص بعد إن كانت الحكومة هي الهدف الأول لعمل النساء .
- مازالت إعداد النساء المستفيدات من الصندوق الاجتماعي للتنمية بمصر قليلة ، رغم وجود وحدة خاصة بهن وهناك أكثر من سبب لذلك ، أولها الإجراءات البيروقراطية المعقدة وثانيها انخفاض مهارات الإناث ، مما تخرجهن من إطار الصلاحية للمشروعات.
- تتدخل الجهات الدينية في السعودية لتحديد من حقوق المرأة من خلال الفتاوى ضد تحقيق تمكين الإناث. وهناك بعض الأنشطة المحظورة على المرأة ممارستها إلا بتوكيل شرعي.
- حاولت المهنيات والنساء أصحاب الأعمال في عمان عام ٢٠٠٤ إنشاء جمعية أهلية بأهداف التشبيك بين الجهات المختلفة، ولكن الحكومة تدخلت لتمنعها على اعتبار أن النشاط غير قانوني.
- رغم محاولات الجماهيرية الليبية لتمكين المرأة، فإن التحاق الإناث بكلية الشرطة يتطلب موافقة الأب.

* المرأة والفقير :

الانجازات :

- تركز الحكومات والجمعيات الأهلية على المرأة في برامج الحد من الفقر.
- وتشارك في هذه الجهود المنظمات الدولية مثل هيئة التنمية الأمريكية ، والبنك الدولي والبرنامج الانمائي للأمم المتحدة.
- تشمل برامج الضمان الاجتماعي الموجهة للنساء مجالات كثيرة ، فهي تضم الأرامل والمطلقات والمعوقات والمسنات.
- يتوجه مكتب الشكاوى بالمجلس القومي للمرأة بمصر إلى النساء الفقيرات واللاتي يعانين من مشكلات في الطلاق ، أي من يرفض أزواجهن دفع التزاماتهم المالية أو من ليس لها أبناء وبالتالي تكون محرومة من المسكن بالإضافة إلى من لا يقعن في دائرة الضمان الاجتماعي.
- تتجه الجمعيات إلى النساء اللاتي يفتقرن إلى المهارات التي تؤهلن لأعمال ندر عليهن ربحاً ، فتوفر لهن برامج تدريبية. ففي مصر تقوم جمعية أهلية بتدريب النساء على تدوير القمامة وفي نفس الوقت توفر لهن فصولاً لمحو الأمية تتضمن توعية صحية وبيئية.
- ويمكن الإشارة إلى قصة نجاح لدى هذه الجمعية وهي جمعية حماية البيئة والتي تستهدف الفقيرات في مجتمع جامعي القمامة. إذ توفر الجمعية لهن عملاً في مصنع تدوير القمامة بعد أن يتلقين تدريباً على هذا العمل . وهنا تحقق الجمعية أكثر من هدف ، ففي نفس الوقت الذي تحد فيه من فقر النساء ، توفر لهن عملاً يدر عليهن ربحاً ، وذلك بالإضافة إلى رفع مستواهن عن طريق فصول محو الأمية والتوعية البيئية والصحية وأيضاً توفير الخدمات لهن مثل حضانة للأطفال .
- تمنح الكثير من الجمعيات قروضا للفقيرات ليبدأن بها مشروعات . وهناك قصة نجاح في جمعية تضامن بمصر والتي نشأت من رحم جمعية تحسب الصحة ذات التاريخ الطويل . وتعمل هذه الجمعية على غرار بنك جرامين ، ونجحت في تحقيق عائد لرد القروض يصل إلى ١٠٠% .
- تتجه بعض الجمعيات نحو تدريب النساء على أعمال غير تقليدية ، ذلك أن إنتاجها من الأعمال التقليدية مثل الحياكة وأشغال الإبرة يصعب تسويقه بسبب إغراق السوق بهذه المنتجات . ولذلك

- اتجهت بعض الجمعيات الى تدريب الإناث على أعمال يحتاجها سوق العمل العصري مثل أعمال السكرتارية والحاسب الآلى ، حتى تعدهن لمجالات عمل أوسع.
- يعتمد صندوق الزكاة بالسودان على مبدأ الزكاة الاسلامى ويتوجه الى الفقراء ، وعلى رأسهم الأيتام والمطلقات والمعيلات والمسنات والمعوقات.
- ويمثل شبكة الضمان الاجتماعي في مصر برنامج الضمان الاجتماعي ، صندوق معاش السادات ، وبرامج الأسر المنتجة ، وبنك ناصر الاجتماعي والصندوق الاجتماعي للتنمية.
- تتبنى الجمعيات الأهلية بالصومال قضية تمكين المرأة إقتصاديا ومحاولة تدريبها بهدف دخولها منافسة في سوق العمل ، منها "حركة المرأة للدفاع والتنمية" وذلك بالتعاون مع المنظمات الدولية. وكذلك تعمل الجمعيات الأهلية بالجزائر على تدريب المرأة لتمكينها اقتصاديا وأيضا علي منحها قروض لمشروعات صغيرة .
- نجحت النساء في موريتانيا في تكوين جمعيات بعضها من الجيران لتحل مكان شبكات الضمان الاجتماعي.

المعوقات :

- ما زال سوق العمل غير الرسمي يكتظ بالنساء اللاتي يعملن بلا ضمانات بسبب انخفاض مستواهن من المهارات ، وخاصة انتشار الأمية .
- ومازال هذا القطاع يضم المسنات واللاتي يعملن في مجالات لا تتناسب مع حالتهم الصحية . وهنا أصبح مفهوم تأنيث الشيخوخة ملازما لتأنيث الفقر ..
- تؤكد المستفيدات من البرامج الضمان الاجتماعي عدم تغطية المبالغ لنفقاتهن.
- مازالت العديد من النساء خارج نظام الضمان الاجتماعي.
- ويرجع ذلك إلى عدة أسباب أهمها عدم وعيهم بوجوده ، وأيضا الإجراءات البيروقراطية المعقدة التي تفرض عليهم للحصول على هذه المنفعة ، وغالبا ما تتطلب عددا كبيرا من شهادات ووثائق لا تتوفر لديهم ، وهنا يجدر الإشارة إلى غياب قنوات الاتصال والمعلومات للتعريف بهذه الخدمات.
- إتضح من متابعة برامج القروض الممنوحة للنساء أن المرأة تحصل على القرض ولكن يكون الزوج هو الممارس الحقيقي للنشاط لأنه أقدر على إدارة المشروع. ورغم أن الأسرة تنتفع من عائد القرض ، إلا أنه لا يمكن إعتباره من المزايا الممنوحة للمرأة.
- تتركز معظم الهيئات التي تمنح قروضا في الحضر ، في حين يبقى الريف أقل حظا في هذا الصدد.
- يقتصر عمل النساء في الصومال على الأنشطة التقليدية مثل الزراعة والتجارة في السلع الأساسية ، وتبقى مجالات القطاع الخاص والتصدير حكرا على الرجال بسبب عدم قدرة النساء على المنافسة لتدني مستواهن التعليمي وقدراتهن.
- رغم أن المرأة الصومالية بدأت تحل محل الرجال في كثير من الأعمال ، إلا أن من تتحكمن من النساء في النقود التي تحصلن عليها لا تزيد على ٢٠%. ويمثل ذلك الوضع تحديا لعمل الجمعيات الأهلية في مجال تمكين المرأة إقتصاديا.
- وفي مجال التعرض للفقر لدى الإناث ، تبرز أهمية التوجه إلى النساء المعيلات والتي ترتفع أعدادهن مع زيادة حدة الفقر كما أن معظمهن أميات ، وبالتالي يفتقرن إلى مؤهلات تعينهن على الخروج من دائرة الفقر . وعلى سبيل المثال ، تبلغ نسبة النساء المعيلات ٣٠% في موريتانيا . وتشير مصادر غير رسمية أن نسبة المعيلات في مصر تصل إلى ٢٥% ، معظمهن في الحضر . أما في السودان فترتفع النسبة في الريف.

المشاركة السياسية وصنع القرار:

الانجازات :

- يمنح الدستور السوداني المرأة حق التمثيل في المجالس التشريعية بنسبة ١٠% ، كما تحتل المرأة مناصب وزارية. ولقد عينت المرأة مستشارة للرئيس.
- ويضم مجلس الوزراء المصري عددا من النساء ، حاليا يتمثل في ثلاث (٣) وزيرات وفي البحرين هناك وزيرتان وفي عمان أربع (٤) وزيرات. وفي اليمن هناك إمرأتان في منصب وزاري من بين ثلاثة وثلاثين (٣٣).
- حصلت المرأة البحرينية على حقوقها السياسية عام ٢٠٠٢ ووصل عدد النساء المعينات في مجلس الشورى في عام ٢٠٠٦ إحدى عشر (١١) إمرأة ، وفي عمان عينت أربعة عشر (١٤) إمرأة في المجلس الأعلى في البرلمان عام ٢٠٠٧ من بين سبعين (٧٠) عضوا . ذلك أنه لم تنجح إمرأة واحدة في الفوز في الانتخابات.
- تحتل النساء في الإمارات العربية ٢٢.٥% من البرلمان الاتحادي. ويضم مجلس الوزراء الاتحادي أربع (٤) نساء . كما تم تدريب النساء للعمل في الشرطة والجيش.
- وفي الكويت حصلت المرأة على حقوقها السياسية عام ٢٠٠٥ ، وإستطاعت أربع (٤) نساء الفوز بعضوية مجلس الأمة ، مع دخول أكثر من إمرأة الوزارة من قبل.
- إهتمت الجمعيات بتوسع المشاركة السياسية للنساء كناخبات ومرشحات وعضوات في البرلمان ونجحت الجمعيات في مصر من خلال حملات واسعة في سن قانون لنظام الحصة (الكوتا) يخصص ٦٤ مقعدا للنساء لمدة دورتين..
- يمثل تمثيل المرأة في البرلمان المصري ٢% في مجلس الشعب و٦.٧% في مجلس الشورى . ولقد تم تعيين بعضهن لأن عدد الفائزات في الانتخابات كان ضئيلا . وتمثل النساء في الحكومة على مستوى الوزراء ٥.٩%.
- وتمثل المرأة في السودان في مجلس الأمة ١٧.٨% و٤% في المجلس الأعلى . وتحتل المرأة ٢.٦% من المناصب الوزارية في الحكومة.

- وتحاول الجمعيات تشجيع المرأة على المشاركة السياسية من خلال ندوات وبرامج تدريبية ، وحملات توعية في مصر. وفي خلال ذلك تم إصدار بطاقات هوية لمن كن يفتقدونها، وبطاقات انتخابية ، كما تم تسجيلهن في قوائم الانتخاب ليرتفع عددهن بها.
- كما عملت الجمعيات على مساندة الناخبات من خلال ورشات عمل ، لتدريبهن على مهارات قيادية وإتصال وإعداد أجندة العمل.
- ولقد كان لرابطة المرأة العربية دورا هاما في توعية النساء بدورهن السياسي وخاصة في الريف. كما ساندت المرشحات بمنحهن التدريب اللازم لنجاحهن.
- ولقد جاء دور الجمعيات الأهلية مساندا لدور المجلس القومي للمرأة بمصر ، والذي انشأ مركز التدريب السياسي ليساند المرشحات وإعدادهن للانتخابات. كما أنشأ المجلس المنتدى السياسي للنساء ليغطي سبعة وعشرين (٢٧) محافظة بهدف رفع الوعي السياسي للمرأة. واستهدف البرنامج إلقاء الضوء على قوانين الانتخابات ، وإختيار المرشحات ، ثم متابعتن متى نجحن بالفوز في المقعد.
- ولقد أنشأت السيدة الأولى في مصر منظمة المرأة العربية لتنسق العمل العربي على قضايا النوع.
- ومن أهم ما تم إنجازه في المجال السياسي هو نجاح مصر في تعيين المرأة في منصب قاضي ويعتبر هذا الأمر قصة نجاح هامة لجهود الجمعيات الأهلية.
- وفي البحرين هناك ثلاث (٣) قاضيات وفي اليمن تحتل ١٤٥ امرأة مناصب في القضاء بين ٢٢٥٧ منصبا.
- وفي السودان هناك ٧٦ قاضية ، وفي العراق عينت (٢٥) قاضية في معهد القضاء و١٦ في النيابة العمومية. وتمثل النساء في الجزائر ٣٤% من القضاة وتمثل المرأة ١٥ من ٣٨ منصبا بمجلس الدولة وهو ا
- ومنحت سلطنة عمان المرأة حقا مساويا للرجل للشهادة أمام القضاء عام ٢٠٠٨ وكذلك في ملكية الأرض.
- حصلت المرأة في الصومال على ٢٥ مقعدا من ٢٤٥ مقعدا في المجلس الوطني الانتقالي عام ٢٠٠٠. وتم توزيع المقاعد بشكل متكافئ بين العشائر الأربع المتنافسة ، بحيث تخص كل منها خمس (٥) نساء وتوزع الخمس الباقيين على العشائر الصغيرة. وشكلت النساء في المجلس كتلة تمثل مصالح المرأة. ويخصص البرلمان الاتحادي الانتقالي ١٢% من ٢٧٥ مقعدا للنساء. وتضم الحكومة الانتقالية في تشكيلها عام ٢٠٠٠ وزيرتين.
- تشغل المرأة وظيفة محافظ بالجزائر . كما تعتبر دولة الجزائر أول دولة عربية ترأس فيها امرأة حزبا سياسيا. وهناك حزبان ترأسهما نساء من بين أربعين (٤٠) حزبا.
- تم تطبيق نظام الكوتا في المغرب عام ٢٠٠٠ لتخصيص ثلاثين (٣٠) مقعدا للمرأة . وتم تعيين سبع (٧) وزيرات بالحكومة عام ٢٠٠٧.
- تمثل المرأة التونسية ٢٢.٧٥% من مجلس النواب و٧% من المناصب الوزارية و١٣% من مجلس المستشارين، وهو الغرفة العليا للبرلمان.
- هناك جمعيات نسائية بالصومال نشطة لعمل من اجل السلام والمصالحة والحقوق السياسية للمرأة.
- نجحت الجمعيات الأهلية في الصومال في المشاركة في إصدار الميثاق الوطني، ضمانا للمساواة في النوع باستخدام لفظي هو / هي.
- تم تطبيق نظام الكوتا بموريتانيا عام ٢٠٠٦ ، يخصص ٢٠% من مقاعد البرلمان للنساء وفي عام ٢٠٠٧ بلغت نسبة تمثيل المرأة ١٨%.
- وتحتل النساء ثلاثة(٣) مناصب وزارية من بين ٢٧ وزيرا.
- وفي جيبوتي ، بلغت نسبة المرأة في الحكومة والمناصب الوزارية ٥.٣% من النساء عامة ٢٠٠٥ وارتفعت نسبة تمثيلها في البرلمان للأعوام ٢٠٠٣ و ٢٠٠٥ و ٢٠٠٦ إلي ١٠.٨% بعد أن كانت غائبة عنه حتى عام ١٩٩٧. وفي عام ١٩٩٩ عينت امرأة في منصب وزير. كذلك تحتل امرأة اعلي

منصب قضائي، وهو المنصب الذي يخول لمن يحتله أن يحكم مكان الرئيس في حالة خلو منصبه لأي سبب.

- وفي جيبوتي أيضا ٢٤ قاضية ، كما عينت النساء في وظائف مختلفة في المحليات.

المعوقات :

- مازالت المرأة العربية بعيدة عن المشاركة السياسية الكاملة بسبب موروثات تعزز صورة الرجل في الممارسة السياسية ، مما يجعل عدد الأصوات التي تحصل عليها المرشحة قليلا . وهو مما جعل الرئيس المصري يعين عددا من العضوات في البرلمان لزيادة نسبة تمثيل المرأة به.
- انخفض عدد العضوات بالبرلمان في العراق وفي المغرب انخفض العدد من ٣٥ امرأة إلى ٣٤ في ٢٠٠٧ ولا تزيد نسبة النساء في المجالس التشريعية عن ٥% في الجزائر وفي الأحزاب السياسية عن ٨% عام ٢٠٠٧.
- هناك عوامل أخرى تتدخل لتعوق نجاح المرأة في الانتخابات ، إذ يقل عدد المرشحات من الأحزاب ، بسبب وضعهن المهمش في هذه الأحزاب ، وبذلك يفقدن المساندة منها. كما أن ضعف الموارد المالية أمام المرشحات يعتبر عائقا يحد من فوزهن.
- وغالبا ما تفتقر النساء إلى التدريب الكافي في المشاركة السياسية بالمقارنة إلى الرجال ، وبالتالي تقل فرصهن في الفوز.
- ويساعد إرتفاع نسبة الأمية بين النساء على تحجيم فرصهن في المشاركة السياسية.
- ومن أهم المعوقات أمام المرأة في ممارسة الحقوق السياسية هو نقص الوثائق التي تؤهلها للانتخاب وأيضا الترشيح – وأحيانا غيابها تماما – وخاصة شهادات الميلاد وبطاقات الهوية.
- وتقل أيضا نسبة تمثيل المرأة في النقابات واتحادات العمال. وتظهر هنا فجوة واضحة في النوع فعلى سبيل المثال لا تزيد النسبة بين النساء في مصر عن ٣%.
- ويتسبب النزاع المسلح في السودان والصومال في تحجيم فرص المرأة في المشاركة السياسية .
- ويمثل الفقر عائقا آخر أمام المرأة ، إذ لا يترك مجالا لها خارج الصراع من أجل البقاء .
- وبالرغم من وجود نساء في المجال السياسي ، إلا أن تأثيرهن يعتبر ضئيلا. وقد يرجع ذلك إلى نقص التدريب الكافي أو إلى سيادة النمط الذكوري الذي يجعل صوت الرجال أعلى في الحياة السياسية.
- تعرضت النساء في مصر إلى حالات عنف أثناء الانتخابات.
- في السعودية تم قصر إنتخابات المجالس البلدية على الذكور ، وفي ١٢/١٠/٢٠٠٤ أعلنت وزارة الداخلية عن عدم مشاركة المرأة في الانتخابات القادمة .
- رغم تعيين مستشارات في مجلس الشورى في السعودية ، إلا أن دورهن يقتصر على أنهن مستشارات وليست عضوات أي لا يحق لهن الإدلاء بأصواتهن أو مشاركتهن في اتخاذ القرار ، بل يشاركن فقط بحضور الجلسات التي تخص قضايا المرأة .
- مازال الفكر الإسلامي المتشدد في الصومال يحرم المرأة من المناصب القيادية مثل الرئاسة والقضاء.
- تأكيدا لسيادة النظام الذكوري في المغرب ، قام بعض الآباء بمنع ظهور صور بناتهن المشاركات في الانتخابات علي الإعلانات والملصقات .
- لا يزيد نسبة تمثيل النساء في البرلمان بجزر القمر عن ٣%.

عرض قصص نجاح عن :

- تعيين قاضيات في مصر.

- نجاح الحملات لتطبيق نظام الحصص (الكوتا) في البرلمان في مصر والمغرب .

* الصحة والبيئة :

كان من نتائج مؤتمر بيجين وما سبقه في المؤتمر العالمي للسكان إبراز أهمية الصحة الإنجابية وأهمية إدراجها في النظام الصحي ، بالتالي إرتفعت ميزانيات الصحة وأصبحت الصحة الإنجابية تحتل مكانا هاما في الخدمات الصحية بالدول . وتبنت الحكومات والجمعيات الأهلية حملات واسعة للتوعية بالصحة الإنجابية باعتبارها مجالا كان مهملا من قبل ، وأصبح هناك تركيز على أهمية صحة المرأة من خلال تنظيم فترات الحمل وأثار ذلك على الأسرة ككل ، لأهميته في نوعية الحياة التي تتوفر لأفرادها.

الانجازات :

إرتفع عدد النساء اللاتي يتلقين رعاية صحية . ومما ساعد على ذلك هي برامج التوعية التي تقدمها الجمعيات الأهلية ، بعضها من خلال برامج محو الأمية الوظيفية ، وخاصة في المناطق الريفية والحضرية الفقيرة ، كما أن الجمعيات توفر خدمات للصحة الإنجابية وإرشادات عن منع الحمل والخصوبة وأيضا البيئة.

ونتيجة لذلك انخفض معدل وفيات الامهات في سن الإنجاب . وعلى سبيل المثال وصل في مصر الى ٨٤ من ١٠٠.٠٠٠ مولود حي و في السودان الى ١٣٠ وذلك عن عام ٢٠٠٧ ، وفي تونس ٦٩ حالة ، وارتفع معدل توقع الحياة بين النساء الى ٧٣ في مصر و٥٨ في السودان كما انخفض معدل الخصوبة.

- وتلجأ مصر الى أسلوب إقناعي يستند الى القران الكريم بهدف خفض معدل الإنجاب ، وذلك من خلال الآية الكريمة التي تتناول إرضاع الأطفال ، وبالتالي يمكن تحقيق هدفين اولهما رفع المستوى الصحي للأطفال عن طريق لبن الأم وثانيهما تنظيم النسل في خلال تلك الفترة .
- ولقد وفرت مصر برامج تدريبية للدايات باعتبارهن من أهم مقدمات الخدمات في الصحة الإنجابية وخاصة الريف وذلك لرفع مستوى اداهنهن.

- وفي الصومال تقوم الجمعيات الأهلية مع المنظمات الدولية ، وأهمها منظمة الصحة العالمية ، بجهود للارتقاء بمستوى الخدمات الصحية المتدنية ، من خلال إجراءات لدعم الولادات المنزلية والارتقاء بمستوى المرافق الصحية ، وتطوير مناهج التعليم للقبالات.
- تتضافر جهود الجمعيات الأهلية مع وزارة الصحة المصرية لنشر الوعي بما يتعلق بالكشف الطبي قبل الزواج ، ولذلك تشمل المراكز الصحية تلك الخدمة بهدف الحد من الأمراض لدى الأطفال وخاصة الوراثة منها والتي تنتشر بسبب زواج الأقارب ، والذي يسود بالقطاع الريفي . ويلزم القانون هذا الكشف الطبي قبل الزواج .
- أنشأت جمعية لمرضى الايدز بالإسكندرية بمصر ، وتتعاون مع الإدارة الخاصة بهذا المرض فى وزارة الصحة . ولان المرض يتخذ طابعا سريريا ويرتبط بوصمة اجتماعية ، فلقد أنشأت الوزارة خطا ساخنا خاصا بها.
- تركز برامج التوعية على الأمور البيئية ، وذلك من خلال فصول محو الأمية الوظيفية ، وخاصة فى المناطق الفقيرة ، وفى الريف .
- وفى مصر قامت جمعية أهلية بتشغيل النساء فى تدوير مخلفات القمامة.
- تقدم الجمعيات الأهلية بالتعاون مع مفوضية الأمم المتحدة لشئون اللاجئين الخدمات الصحية للاجئين الصوماليين فى المخيمات فى اليمن وفى المناطق الأخرى، بما فى ذلك الخدمات الخاصة بالمرأة.
- يبيح القانون التونسي حق المرأة فى الإجهاض فى أول ثلاثة أشهر من الحمل.

المعوقات :

- مازال دور الداية التقليدي راسخا فى الثقافة ، وخاصة مع انتشار فكر اسلامى خاطئ يعترض على لجوء النساء الى أطباء ذكور ، وبالتالي ، تحدث العديد من المضاعفات التى تنتج عن افتقار الدايات الى التدريب الصحيح وأيضا الى استخدامهن أدوات غير معقمة.
- يتحدد استقرار المرأة فى الحياة الزوجية بخصوبتها. كما تمثل الخصوبة جزءا جوهريا فى هويتها كأنتى. وتكون النتيجة معدل خصوبة مرتفعا مع حمل فى فترات متقاربة مما يؤثر على صحتها وعلى صحة الطفل.
- لا تملك المرأة حق القرار بما يرتبط بالصحة الإنجابية ، مما يؤدى الى حمل غير مرغوب فيه ، نتيجة لجهلها أو لضغوط أسرية خاصة من الزوج وأسرته .
- تعتبر الثقافة التقليدية الحمل أمرا طبيعيا لا يحتاج الى تدخل طبي ، وبالتالي لا تلجأ النساء الى المراكز الصحية للرعاية أثناء الحمل والولادة ويترتب على ذلك كثرة المضاعفات وأيضا ارتفاع معدل وفيات الامهات .
- تتعرض الفتيات لمشكلات صحية بسبب انتشار الزواج المبكر ، خاصة فى الريف .
- هناك عدم مساواة بين الذكور والإناث فى الحصول على الخدمات الصحية ، بحيث تأتى الإناث فى اخر المتلقين للخدمة ، حتى فى حالة الحمل والولادة . وكذلك بالنسبة للتغذية ، ولذلك تنتشر أمراض سوء التغذية بين الإناث ، خاصة فى سن الإنجاب .
- تنتشر حالات الإجهاض الغير امن بسبب جهل النساء وعدم وعيهم بالصحة الإنجابية ، وذلك بالرغم من الجهود الحكومية والأهلية لرفع الوعي وتوفير الرعاية الصحية ، وعادة ما يلجأ الى أساليب تقليدية تؤدى الى مضاعفات خطيرة قد تصل إلى حد الموت . وينتشر الاجهاض المتعمد فى الريف ،و بأساليب غير آمنة ولا توجد إحصاءات دقيقة عن حالات الإجهاض لان النساء لا يبلغن عنه، فهو بالتالى غير موثق ، بالإضافة الى أن العملية غير قانونية .
- تغلب القدرية على الثقافة التقليدية ، وبالتالي لا يقبل الشباب على الكشف الصحي قبل الزواج ، مما يؤدى الى الكثير من الأمراض لدى الأطفال ، وخاصة الوراثي منها .

- لا تستطيع المرأة السعودية أن تحصل على كشف طبي دون وجود محرم .
- يبقى مرض الايدز سرىا لان مرضاه يعانون من وصمة ولذا لا توجد بيانات كافية عنة ، مما يعوق العاملين فى هذا المجال .
- يزيد الوضع فى العراق وفلسطين والسودان والصومال من المعوقات أمام المرأة فيما يتعلق بالصحة الإنجابية ، لأن عادة لا تكون الخدمات متيسرة بسبب النزاع المسلح .
- يعاني الصومال من غياب شبه كامل للخدمات الصحية ، حيث تغطي الرعاية الصحية ٢٠% من السكان فقط. وتعتبر الوكالات الدولية فى المقدم الرئيسي لها فى بعض المناطق. ويقوم القطاع الخاص بالجزء الأكبر ، مما يحرم منه غالبية السكان.
- ما زال معدل وفيات الأمهات مرتفعا فى بعض الدول العربية إذ يصل بالصومال إلى ١٠٤٤ من كل ١٠٠.٠٠٠ ولادة حية، وفى المغرب ٢٢٨ حالة ، وفى الجزائر ١٨٠ وفى ليبيا ٢٢٠ وفى جيبوتي ٧٣٠ حالة.

مناقشات وتعقيب

١. لماذا يتم تعيين الفتيات فى وظائف معينة. هل لانهن بنت أم ليس لكفائتها ومهاراتها التى توجد لديها مثال ذلك وظيفة السكرتارية وغيرها من الوظائف التى تنحصر عليها ؟
- ٢- لا ننكر أنه يوجد وظائف مرتبطة بالنساء وهناك تقسيم فى العمل والنوع مثال ذلك السكرتارية
- ٣ - نأسف بأن التقرير لم يشير إلى المرأة العربية للبحوث وأنشاء مؤسسات تساعد على انجاز ما جاء فى جدول عمل بيجين والمشكلة بان المرأة لا تستثمر فيما انجزه الغير ويجب أن نتبادل التجارب الجيدة والممارسات الجيدة
- ٤ - ان الصحة الانجابية ركزت على نسب وفيات الأم الحامل ويجب ان نشير الى اصابات المرأة بالامراض التناسلية لان المرأة اكثر عرضه لهذه الامراض وخاصة الايدز وهل يوجد مؤشرات خاصة بمؤشر فيرس نقص المناعة.
- ٥ - وجود جمعية فى اسكندرية خاصة بذلك ويوجد مشكلة ومنها وجود صعوبة فى حصر مرض الايدز لوجود سرية بخصوص هذا المرض.
- ٦ - التقارير كلها ركزت على نسبة الوفيات فى الحمل والولادة ولم تركز على نسبة استخدام النساء لوسائل منع الحمل وحديثى الولادة ولم يتكلم على التشريعات الخاصة بجرائم القتل لشرف حيث ان قتل النساء فى بعض المجتمعات ونريد ان نعرف انه قد حصل تغيرات ام لا